مشارعة ونقطعت اصابعه ونتم الجمود لصلوة الاستسقاء وهو المقياس من الضعف ا
لاستسقاء وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل وكان بمصر شاعر يقال له ابو
المكارم هبة الله بن وزير به مقلد الكاتب فبلغ القاضي السعيد المذكور عنه انه هجاه
فاحضره اليه فادبه وشتمه فكتب اليه شرف الملك ابو الحسن علي بن مفرج المغربي الاصل
المصري الدار والوفاة المعروف بابن المنجم الشاعر المعروف وهذه الابيات

قل للوزير ادام الله نعمته ** صديقنا ابن وزير كيف تظلمه
صفعته اذ غدا يهجوك منتقما ** فكيف من بعد هذا ظلت تشتمه
هجوا بهجو وهذا الصفع فيه ربا ** والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فان نقل ما هجوت عنه او الم ** فالصفع والله ايضا ليس يؤلمه

وله امدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم
ذكره في حرف التاء بقصيدته التي اولها

تقنعت لكن بالحبيب المعمم ** وفارقت لكن كل عيش مذمم

فغضب عليه جماعة من شعراء مصر وعابوه بهذا الاستفتاح وهجوه فكتب اليه ابن الذروي
الشاعر المذكور في ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقال من هو معجب ** منه بكل بديعة ما اعجبا
تفصيل لما لفضل المبين وانما ** شعراء ناجهلوا به المستغربا
عابوا التقنع بالحبيب ولو دروا ** الطائي ما حكيته لتعصبا

ونوادر هذا القاضي السعيد كثيرة وتوفي في العشر الاولى من رمضان سنة ثمان
وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى وذكر العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال كنت لقيت
الفاضل في خيمته بمرج الدلهمية فاطلعني على قصيدة كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه
لم يبلغ الى عشرين سنة فاعجبت بنظمه نثر القصيدة العينية التي اولها

فراق قضى للهم والقلب بالجمع ** وهجر تولى صلح عيني مع الدمع

فلهذا التقدير يكون مولده في حدود سنة خمسين وخمسمائة ثم قال العماد بعد الفراغ من
ذكر هذه القصيدة ثم وصل يعني القاضي السعيد المذكور الى الشام في شهر رمضان سنة احدى
وسبعين في الخدمة الفاضلية فوجدته في الذكاء نارا وقد حرز في صناعة النظم والنثر
غاية تلقى غرائبه له باليمين رايته قد تحفه الاقبال الفاضلي في الفضل فنولا وجعل طبع
خاطره على الفطنة مجبولا ولحي لا ارجو ان تؤتى في الصناعة رتبته وتعلو عند تمادي ايامه
في العلم بغيته ويصفو من الصبا بقلبه وتروى ماء البديهة رويته ويستكثر فوائده
وتوفر قلائده. ابو القسم هبة الله ويكنى ابا الكرم ايضا ابن علي بن مسعود بن ثابت الابوصيري صاحب البرده
بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري الخزرجي المنستيري الاصل المصري المولد والدار المعروف
بالبوصيري كان اديبا كاتبا له سماعات وروايات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر
في علو الاسناد ولم يكن في اخر عصره في درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ ابي الطاهر
السلفي وابو ابراهيم بن حاتم الاسدي على ابي صادق مرشد بن يحيى بن قاسم المديني امام

الجامع

١٣٥

الجامع العتيق بمصر رحمه الله تعالى وسمع عليه الناس ورحلوا اليه من البلاد وكان جده سعد
على المنستير الى بوصير فاقام بها الى ان عرف فضله في دولة المصريين فطلب لمصر وكتب
في ديوان الانشاء ووليه علي والد ... المذكور بمصر واستقر بها فشهر واولد
ابا القاسم يسمى بيته لاهل ايضا الكرم هبة الله اشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة
بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذي القعدة سنة خمسمائة وتوفي في الليلة الثانية من
صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموي في كتاب
البلدان المشتركة الاسماء انه مات في شوال رحمه الله تعالى والخزرجي بفتح الخاء المعجمة
وسكون الزاء وفتح الراء وبعدها جيم هذه النسبة الى الخزرج وهو اخو الاوس بفتح الهمزة
وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء
وتمام النسب معروف وهما ابنا قيلة بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام
وبعدها الف ساكنة ومن ذريتهما انصار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والمنستيري بضم الميم وفتح
النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء بلدة بافريقية بناها هرثمة بن اعين الهاشمي في سنة ثمان ومائة وكان هرون الرشيد
قد ولاه افريقية وقدم عليها يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر سنة تسع وسبعين
ومائة وقد تقدم شرح احواله على هذا في ترجمة الامير تميم بن المعز بن باديس والبوصيري بضمة
الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء وتعرف ببوصير قوريدس ويقال كوريدس وهي بليدة باعمال البهنسا من صعيد مصر
وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الفيوم وبالجيزة ايضا بليدة
يقال لها بوصير السدر وبكورة السمنودية ايضا بليدة يقال لها بوصير فهذا الاسم تشترك
فيه الاربع البلدان وكلها بالديار المصرية. ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنائم صاعد
بن هبة الله بن ابراهيم بن علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب امين الدولة
البغدادي ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكماء وبالغ في الثناء
عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم
ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر عمرا طويلا وعاش نبيلا جليلا رايته وهو
شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي
الهمة ذكي الخاطر حازم الراي شيخ النصارى وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم وله في
النظم كلمات رائقة وحلاوة جنية وغزارة بهية ومن شعره في الميزان لغز

ابن التلميذ الطبيب النصراني

ما واحد مختلف الاسماء ** يعدل في الارض وفي السماء
يحكم بالقسط بلا رياء ** اعمى يرى الارشاد كل راء
اخرس لا من علة وداء ** يغني عن التصريح بالايماء
يجيب ان ناداه ذو امتراء ** بالرفع والخفض عن النداء
يفصح ان علق في الهواء

قوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس والاسطرلاب وسائر الوصل وميزان الكلام